

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[218] عبد الله بن عمرو بن العاص: لتطب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمار، فإنني سمعت رسول الله (ص) يقول: تقتل عمار الفئة الباغية. فقال معاوية لعمرو: ألا تغنى عنا مجنونك هذا ؟ (1). ومعلوم: أنها قضية واحدة في مناسبة واحدة. وثانيا: لقد ورد في الرواية نفسها ما يدل على أنها قد كانت في البناء الثاني، وذلك لأنها ذكرت: أنه كان - يستظل بيت أم سلمة - . ومعلوم أنه (ص) قد بنى المسجد أولا، ثم بنى بيوته (2). كما أنه (ص) كان يبني بيوته بالتدريج عند الحاجة إليها. وأول ما بنى بيت سودة وعائشة (3)، فلا ريب في أنه (ص) قد بنى بيت أم سلمة " بعد بنائه المسجد بمدة طويلة. وذلك بعد موت أبي سلمة كما سيأتي. سر انتصار النبي (ص) لعمار: ويلاحظ هنا: أن المسلمين قد كانوا على درجة من الوعي، بحيث كانوا يدركون: أن عملهم هذا ليس لأجل الدنيا، وإنما هو للآخرة، وأن الآخرة هي التي يجب أن يكون لها المقام الأول والأخير في تفكيرهم، وأعمالهم ومواقفهم، فإن العيش الحقيقي هو عيش الآخرة، بل لا عيش سواه، والخسران المبين هو الخسران فيها.

_____ (1) أنساب الأشراف بتحقيق المحمودي ج 2 ص 313، ومسند أحمد في مسند عبد الله بن عمرو، وفي هامش الأنساب عن مصنف ابن أبي شيبة، وعن فتح الباري، وعن مصادر كثيرة. (2) زاد المعاد ج 1 ص 25 والسيرة الحلبية ج 2 ص 87. (3) تاريخ الخميس ج 1 ص 346، ووفاء الوفاء ج 2 ص 458 و 462: استظهر الشمس الذهبي انه بنى أولا بيت سرودة، ثم لما احتاج إلى منزل عائشة بناه، وهكذا سائر بيوته (ص) بناها في أوقات مختلفة. _____